

تصویر

سیراب

للکاتبۃ إسراء نضار



سراب

كتاب

" سراب "

للكاتبة إسراء نصار

ا

تنسيق وتصميم الغلاف :

نور البيتي

مقدمة

الأحلام تحتاج السعي خلفها...
ولكن أحياناً السعي يحلق بعيداً
ليتركنا أمام الأحلام عاجزين

إهداء

إلى تلك الأرواح التي ما زالت
تقاوم مرارة الفقد رغم وجود
الأحباء

حين كنت طفلة صغيرة طالما
تمنيت لو أنني كبيرة كنت أنظر
لعالم الكبار كأنه عالم وردي
يخلو من المشاكل والحزن وأنه
بإمكاني أن أحقق أحلامي من دون
معيق ولكن اكتشف حينما كبرت
أن أكبر معيق بهذه الحياة هي
الحياه نفسها أكبر معيق لا اعلم
هل نحن البشر أكبر ساخطين
على الحياة ام انا القدر لا يريد أن
يرانا سعداء أصبحت أرى أن
احلامي

مجرد وهم لا اكثر ومع مرور
الزمن بدأت احلام الطفولة
تتلاشى وقتها أيقنت أن
طفولتي لم تكن جميلة
كطفولة باقي الاطفال وحتى
مراهقتي كانت بائسة كطفولتي
ووقتها أيقنت بأن هذا ليس
بجديد علي... ويبقى السؤال ي
ترك هل الباقي من عمري
سيكون بأس...

" كنت فتاة "

مجرد وهم لا أكثر ومع مرور

الزمن بدأت أحلام الطفولة

تتلاشى وقتها أيقنت أن

طفولتي لم تكن جميلة

كطفولة باقي الأطفال وحتى

مراهقتي كانت بأئسة

كطفولتي ووقتها أيقنت بأن

هذا ليس بجديد علي...

ويبقى السؤال ي ترك هل

الباقي من عمري سيكون

بأس...

"أستقم"

كبرنا وكبرت معنا الهموم
وتغيرت اهتماماتنا وتغير
تفكيرنا اصحبنا نرى العالم من
منظروا آخر أنه ليس عالم
وردي لا يخلو من المشاكل وأننا
خلقنا على هذه الأرض لنعتب
ونشقى وأن نقوم بعمارة
الأرض وأن الراحة ليست بهذه
الحياة الراحة بالآخرة وأن
الحياه فانية فيجب علينا نحن
البشر أن نؤدي

نؤدي وظيفتنا على أكمل
وجه وهي طاعة الله
وإرضائه والسعي نحو
الأفضل وليس نحو شهواتنا
وغرائزنا التي تقودنا نحو
الهلاك والمعصية فستقم يا
أيها العبد وعش بما يرضي
الله...

" شتات "

منذ أمس وأنا أذرف الدموع
شعور الخوف لا يفارقني كأن
شيء سيحدث والصمت يخيم
من حولي والمسموع فقط
صوت شهقاتي لا أعلم ما
الذي يحدث لي وكل ما أريده
هو البكاء فقط وأصوات
مزعجة خارجة من عقلي
مشوشة بأفكار سلبية سوف
توقعني بالهلاك

إن أنصت لها متعبة يا الله
حائرة لا أعلم ماذا علي أن
أفعل هل أنصت لأفكاري أم
أستعيذ من الشيطان...

" أمة المليار مسلم "
كم هو مخيف هذا العالم
أصبحنا نرى بشاشات
العرض قصص خلع
الحجاب بدلاً من أن نرى
قصة التزام إحدى
العفيفات يا الله كم هو
مخيف هذا العالم أصبح
مليء بالفتن والبشوات
ومن أجل ضغطة زر أصبحوا
يسابقوا بتعري واه أسفاه
عليكم يا أمة المليار مسلم

لقد اخبأنا من افعالكم
كم من مذنب لقي حتفه
وكم من مذنب تائب
افسدتم عليه توبته أصبح
العالم كالوحش المفترس
الذي ينتظر فريسته لكي
يوقعها بغرام مواقع
التواصل الاجتماعي وكل
هذا من أجل الشهرة والمال
واه حسرتاه عليكم...

"لماذا نحنُ"

لماذا يجب علينا دائماً
أن نضحى بكل شي من
أجل غيرنا ولا نفكر
بأنفسنا حتى لا اعلم ان
كان هذا حبا أم إنه رضى
من الله حين رزقنا بما
نملك من حب وعطاء وإن
كان مانملك يسعد أناساً
آخرين لا مشكلة أن نضحى
بما نملك من أجلهم حتى
نراهم سعداء

ولكن ي صديقي لا تضحى
على حساب سعادتك
ضحى بما هو معقول وإن
كان ماتضحى به سيحزنك
وعلى حساب راحتك لا
تضحى به ي صديقي
احتفظ به لنفسك وإن
قالوا لك إن هذه أنانية قل
لهم لا والله إنني أحاول
أنقاص قلبي من الحزن.

" ابحث عن سندي "
في كل مرة انظر فيها
خلسة الي أخي باحثه عن
الحنان والرحمة بين عينيه
ولكن كل ما القاه هو القسوة
ولا انسى حين ينخزن قلبي
متألم وبشدة حين تلتقي
عيني بعينه وأرى كل قسوة
العالم في عينيه
واصرف نظري سريعاً عن
عينيه لأنني لا اتحمل تلك

النظرات

التي تكاد تقتلني من شدة
قسوتها يا الله كم هي
مخيفة وما زلت اتسأل هل
هذا هو السند أم أن هذا
عنوان القسوة

"مشاعر مبعثرة"

أصبحت قاسية القلب أجرح

الأخرين ولا أبالي انتقد

أغتاب أناساً اصرخ على كل

من يقابلني أصبحت لا

احترم حتى كبار السن

أتقنت السخرية من الجميع

وكأنني اتكذب في إيذاء

مشاعر الآخرين وكأنهم بلا

قلب...

"فقدتُ نفسي"

أصبحتُ أشعر بأنني جسدٌ بلا

رُوح..

أنفدُ ما يُؤمرونني به كـ

ريبورت!

وكأنني مُجرّدة المشاعر! لا

أشعر بما يحدثُ من حولي

وكل ما أراه أمامي هو

الظلام، الظلام فقط!

وكأنني فقدتُ الإدراك بما

يحدثُ من حولي

رُبّما.. فقدتُ نفسي!

"إبراء"

عزيزتي إبراء

كم أتمنى إحتضانك

وإستشاق عبيرك

وتخبئتك بين أحضاني

لأحميك من هذا العالم

الموحش

" في كل شيء "
 يوماً ما سألتقي

بشبيهي في كل شيء

في حناني

يحب ما أحب

يميل للهدوء كما أميل أنا

للهدوء

يراني أميرته كما أراه أميرتي

وستكون أحضانة أمانتي

ومسكني

وأما عني أنا ستكون أحضانتي

ملجئاً له ومسكن لأوجاعه

"سور عكا"

على سور عكا

كان لقاءنا الأول

وعلى سور عكا

تواعدنا بأن لا نفترق

والبحر كان شاهداً على عهدنا

وحبنا البريئ والأسماء كانت

تعزف لنا أجمل الألحان وأما

عن أحضانك

كانت تمدني بالدفيء

والأمان في ليالي

ديسمبر الباردة والموحشه

" ندوب "

كنتُ فتاة رقيقة .. محبه

للحياة .. بخفة الفراشه ... ولكن

منذ إن غادرني أصبحت وحيدة

كنت أحبك ك حبيباً لكنك لم

تكن ذاك الحبيب بي شوق

إليك يفيض، بي كره إليك

يفيض .. أحبك واتمنى

قربك .. ولكن أكره التمني ..

تركت لي الندوب ك تذكاري

وتركتُ لك

الحبُّ الأشعارِ

"ستكون مختلفة"

يومًا ما سأنجب طفلة،

سأعمرُ قلبها بالحنان،

وستكون شبيهتي في كل شيء،

لن أقسوا عليها،

سأسمعها بكل حب،

لن أتدمر من صوت بكائها،

سأحرص على أن تكون،

فتاة صالحة تبرُّ بأبيها،

تحنوا على أخيها

ستكون أبنتي بخفة الفراشة،

وبرقة الزهور وبصلابة الحديد

ستكون مختلفة عن باقي الأطفال

"ليتني أرسو"

ما زلت أبحر مع ذكرياتي كل ليلة
حتى يجافيني النوم، وفقدت
الأمل في الوصول لبر الأمان
كسفينة تائه؛ في وسط البحار
تتخبط بين الأمواج والعواصف،
وها أنا أهرول بين ماضي أليم
ومستقبل مجهول، وما زلت
عالقة في الماضي أحاول النجاة
من هذا المستنقع قبل أن تغرق
روحي فيه، ولكن الماضي مضر
على لفٍ حباله حول عنقي
ليخنقني

ما بين كل ذكرى و ذكرى
ليذكرني أنني ما زلت
عالقة في تلك الليلة
السوداوية، وأن الماضي
سيلاحقني حتمًا حتى لو
غادرتُ هذا العالم ربما
سيكون أنيسي في العالم
الآخر.

"وهم"

فكيف لحبيب أن يخون
حبيبه بعد كل هذا الحب أم
أنه من البداية لم يكن حباً
بل كان وهماً أم ان إشباه
الرجال انتهكوا قدسية الحب
ومن ثم غادروا بكل برودة
بعد أن لوث الحب بقذارتهم
فكيف لهم أن يلوموا الحب
على خيانة اشباه الرجال
والحب انقى واطهر من
خياناتكم

" بحر ظلام "

لكيلةٍ أخرى أهزم فيها، أتظاهر

كأني بخير وبداخلي بحر من

الظلام، أتظنه في النور يزهر؛

تائه وسط أفكاره حتى غرقت

روحه في الظلام، أتظنه قد

ينجوا من سباته، تخنقه

مثابراته ومعافراته، ضائع في

وسط أحلامه حتى غرق في

القاع المظلم، بين أنين القلب

والشهقات؛ حتى أصبح باهت

الملامح كشبحاً تائه بين

المقابر.

"تائهة يا علم أين وجهتي..

عائيني يا نفسي حتى

اطمئن"

إسراء نصار

